Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى نريد أن ننتهى إليه أن الناقد حين يضحى بما يرضيه ويستبقى عواطفه تجاه النص سيكون ذلك حتما انتصارا لفهم الشعر وتقديرا لما تركه الشاعر من رؤية خاصة للحياة . وهذا مثال : لم يقبل طه حسين المبالغة فى شعر المتنبى جملة ، وتوقف خاصة عند لاميته فى ابن عمار المشهورة وعدها من آيات الشاعر « لولا أن فيها سخفا سخيفاً ورطته فيه المبالغة » . لم ترق المبالغة للناقد ، ولم يجد لها فى نفسه وقعا حسنا فوصفها بالسخف السخيف ، وبما هو أكثر من ذلك من أوصاف الانطباع ولغة العواطف . ولما تخلص ناقد آخر من البحث الدائب عن موقع الشعر فى النفس رأى فى هذه المبالغة رأيا آخر يجمع بين أطراف القصيدة التى فرقها طه حسين إلى قسمين : سخيف يبالغ فيه الشاعر فى تملق الممدوح ، ورائع من آياته الكبرى فى الشعر . المبالغة عند الدكتور فتوح أحمد ترمى إلى خلق عالم من الوهم والخرافة ، وغالبا ما يحدث ذلك كما يقول عندما يكون المقام مقام وصف الظواهر والكائنات التى يتمخض عن المبالغة فى تصويرها مبالغة فى جلاء صورة الشاعر الفارس أو الممدوح ـ البطل « وقبول نبرة المبالغة وصورها كذلك مقبول عنده لأنها تسهم فى خلق هذا الجو الفنى المنشود الذى تختلط فيه صورة الأسد بصورة الشاعر[١٨] . فها هنا رأى الناقد المشروعية الفنية تسوغ ما عده طه حسين سخيفا سخيفا . وقريب من ذلك قبول نقاد شوقى لكثرة الرثاء فى شعره ، باعتباره تمثيلا فنيا لفكرة الإحياء التى ينتسب إليها ، فهو فى رثائه يستند إلى مشروعية فنية إحيائية لأنه امتداد عصرى لشاعر القبيلة فى عصره الذهبى وبغير هذا الحسبان يتخلخل كل منطق فى فهم هذه العلاقة العجيبة بينه وبين قومه[١٩] .

وقريب منه كذلك قبول شوقى ضيف للصور القديمة فى شعر أحمد شوقى والتى قد تبدو منبته عن واقع الحياة التى يحياها مع قرائه ، فأين هم من الهودج وربرب الرمل وسرية وظباء وجرة والقنا والسيف والبان والريم ، وما إلى ذلك مما ذكره العقاد وصحبه وجعلوه مثارا للسخرية وموضوعا للتهكم . يقول شوقى ضيف : هذه كلها أشياء لا يعنيها شوقى بذاتها ، وإنما يستخدمها من حيث أنها رموز تقليدية تجرى على ألسنة الشعراء ... وهو لا يريدها

---

(١٨) د . محمد فتوح احمد ، شعر المتنبى قراءة أخرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ٨٤ ـ ٨٥ ، وانظر قراءته للقصيدة نفسها ص ٨٦ وما بعدها .

(١٩) يحى حقى ، مجلة المجلة القاهرية العدد ١٤٤ ، ديسمبر ١٩٦٨ .